العلم والحكمة **وقال** يحيى بن معاذ رضي الله عنه الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة
وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة **وقال** ابو حفص رضي الله عنه من لم يتهم نفسه
على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر
ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل
الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **وقال** ايضا النفس ظلمة كلها وسراجها
سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كله
وقال ايضا ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر **وقال** ابو
عثمان المغربي رضي الله عنه لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما
يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال **قلت** وفي من يرى عيب غيره
ويعمى عن عيب نفسه كما هو الغالب على الناس **انشد بعض الاكياس**

ارى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه
ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ويعمى عن العيب الذي باخيه

قلت ومن حكايات المجاهدات ومخالفة النفس في سائر الحالات
ما حكي عن ابو القسم الجنيد رضي الله عنه انه قال ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم
اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود
ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في اعباه مطروح على الطريق فلما احس
بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال
بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال متى
يصير دا النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل
على نفسه وقال اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من
الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه **وحكي** عن ابي محمد
المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان ذلك كان مشوبا بحظي
وذلك ان والدتي سالتني يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة
نفسي في الحجات كانت لحظ وشرة لنفسي اذ لو كانت فانية لم يصعب عليها ما هو حق في

الشرع

الشرع **وحكي** عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في مناقبه انه قال مكثت خمسا
وعشرين سنة متجردا سائحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء
العشاء وخمس عشرة سنة اصلي العشاء ثم استفتح القران وانا واقف على رجل واحدة
ويدي في وتد مضروب في حائط خوف النوم حتى انتهي الى اخر القران عند السحر
وكنت امكث من الثلاثة الايام الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات به وكان النوم
ياتيني في صورة فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور
حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمى الان برج العجمي احدى
عشرة سنة ولطول اقامتي فيه سمي برج العجمي وكنت عاهدت الله فيه ان لا
اكل حتى القم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت اربعين يوما لا اكل شيئا فبعد الاربعين
جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع
على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى فسمعت
صارخا من باطني ينادي الجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد فسمع الصارخ
فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة
الى مولاها عز وجل قال تعال الى مضي وتركني على حالي فقلت في نفسي ما اخرج من
هذا الا بامر فجاني ابو العباس الخضر عليه السلام وقال قم وانطلق الى ابي سعيد
فجئته واذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا عبد القادر الم يكفك قولي
لك تعال الي حتى امر الخضر بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيا
فجلس يلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت
قبل ذلك في سياحاتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت
نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى اتيك وغاب عني سنة ثم
عاد الي واناني مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود
اليك وغاب عني سنة اخرى ثم جا وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا
تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن
فقال لي انا الخضر وقد امرت ان اكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد
فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات في تلك السنين الثلاث قال من

Copyright … University